الكشافة الإسلامية ودورها في تشكيل قيم المواطنة

دراسة ميدانية على فوج الأوراس–باتنة–

د.حورية بولعويدات جامعة جيجل أ/ سعيدة عباس جامعة باتنة1.

الملخص:

في عصر تطورت فيه المجتمعات نظير تطور آليات التفاعل والتثاقف بينها، وأشكال الخطابات، وسمات التواصل؛ ما استوجب بروز مفاهيم جديدة فرضتها كل تلك التغيرات؛ منها المواطنة، التي بدأت تأخذ أشكالا تتناسب والطرح الجديد الذي يقوم على قضايا الديمقراطية والمساواة..إلخ، وفي ظل انحسار الدولة القطرية وانصهارها ضمن القرية العالمية، وتلاشي الحدود المكانية والزمانية، انطلاقا من ذلك تأتي هذه الورقة البحثية لتتناول قيم المواطنة ومدى إسهام المؤسسات المدنية والتي تمثلها الكشافة الإسلامية في تفعيلها وكيفية ممارستها وتجسيد مبادئها، واستحضار أسسها، لمنح الفرد عامة والكشاف خاصة آليات تعزيز الصلات القائمة بينه وبين وطنه، بمفردات وسلوكات تتناسب والتحديات والمظاهر التي تتميز بها التصورات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: القيم، المواطنة، الكشافة الإسلامية.

Abstract

In an era in which societies developed as a result of the development of mechanisms of interaction and acculturation, forms of discourse, and the characteristics of communication; which necessitated the emergence of new concepts imposed by all these changes; including citizenship, which began to take forms appropriate to the new proposal, which is based on issues of democracy and equality under the abating of regional boundaries and their fusion into one global village thus the fading of spatial and temporal boundaries . This paper discusses the values of citizenship and the extent to which the civil institutions represented by the Islamic Scouts as to its activation, practice, embodiment of their principles and the evocation of their foundations in order to enhance the bonds between the individual ,in general, and the scout, in particular, and

their country ,with vocabulary and behavior appropriate to the challenges and manifestations of modern perceptions.

Keywords: Values, Citizenship, Islamic Scouts

مقدمة:

حقق الإعلام اليوم في ظل عولمة العالم التي اكتسحت جميع ميادين الحياة ثورة هائلة، من نتاجها الانفتاح الواسع على تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي جسّدت واقعاً إعلامياً جديداً عابرا للحدود الجغرافية والإقليمية ومفرزة لجملة من التحديات التي تهدد الهويات الوطنية بما تنتجه من تأثيرات تطال مناحٍ عديدة أهمها المنظومة القيمية، وتأتي هذه الورقة البحثية في سياق البحث عن تداعيات التطورات المجتمعية وما أنتجته من تغيرات في كثير من المفاهيم والسلوكيات، خاصة في إطار العولمة ومخلفاتها، والتي تسعى إلى إنتاج وخلق قالب واحد ونموذج واحد للشعوب، وقد طال هذا التطور مفهوم المواطنة وأعطى لها أبعادا متعددة ومتشعبة خاصة وأنها تسعى إلى إحداث اندماج داخل الوطن الواحد يتشارك فيه مجموع المواطنين، في إطار ما يسمى بالمجتمع المدني بكل مؤسساته؛ وسيتم التركيز على الكشافة الإسلامية باعتبارها مؤسسة تنشط في إطار تكريس ثقافة المواطنة ونشر قيمها لإيجاد التوازن وتحقيق المصالح.

وسيتم التطرق في هذه الورقة البحثية لدور الكشافة الإسلامية في تشكيل وتعزيز قيم المواطنة، وذلك في محاولة لفك رموز العلاقة التي تربط بين هذه المتغيرات، خاصة وأنها تتناول موضوع المواطنة والتي تعد إحدى المصطلحات التي طفت على الساحة الإعلامية بشكل واضح وبيّن في إطار الأوضاع التي تشهدها المنطقة العربية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا..إلخ، وسنعتمد في هذه الورقة البحثية على عدة محاور ابتداء من مدخل مفاهيمي يتم فيه تحليل بنية المفاهيم الواردة في الدراسة كالمواطنة والكشافة الإسلامية والقيم، ومن ثم سنحاول معرفة العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة من خلال التطرق إلى الكشافة وقيم المواطنة والعلاقة الجدلية بينهما، وأخيرا الخاتمة.

أولا/ الركائز المنهجية للدراسة:

1 -**تساؤلات الدراسة:**

ترتكز الدراسة على التساؤل الرئيسي: إلى أي مدى أسهمت الكشافة الإسلامية في نشر قيم المواطنة؟ وتندرج تحته مجموعة من الأسئلة:

- ما هي تجليات قيم المواطنة لدى الكشافة الإسلامية؟
- ما هو دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التعريف بقيم المواطنة وتعزيزها؟
- ما هي الأساليب التي تعتمدها الكشافة الإسلامية لتعزيز قيم المواطنة؟

2 -**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى:

- إبراز تجليات قيم المواطنة لدى الكشافة الإسلامية الجزائرية.
- إبراز دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التعريف بقيم المواطنة.
- إبراز دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في تعزيز قيم المواطنة.

3 -**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في الموضوع ذاته؛ إذ تعتبر المواطنة ضرورة لبناء الفرد الواعي، الذي يمتلك آراء ايجابية وأفكارا ابتكارية صالحة حول ذاته وحول المحيطين به وحول وطنه، فالمواطنة قضية نفسية واجتماعية وتربوية بالدرجة الأولى أفرزتها تغيرات حضارية واجتماعية وثقافية داخليا وخارجيا، وزادت من أهميتها خاصة مع الإصلاحات الميدانية التي نعيشها، واقترنت أهمية المواطنة بمؤسسة من أهم مؤسسات المجتمع المدني وهي الكشافة الإسلامية وما تحمله من إرث تاريخي وحضاري،

4 -**منهج الدراسة:**

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد...وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها" [1] أي أن الهدف من هذه البحوث الوصفية هو تشخيص الحالات الواقعية كما هي دونما تدخل، وذلك خدمة للأهداف المتوخاة من الدراسة من حيث تحليل العينة، والخروج بنتائج يمكن تعميمها على الحالات المشابهة وفي ظروف مشابهة. أما المنهج فهو: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها"[2].

من هنا يتبين أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المسح الوصفي؛ باعتباره "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيئات المحققة لذلك" [3]، كما اعتمدت الدراسة في جانبها الميداني على منهج المسح بالعينة؛ باعتباره المنهج الذي يوصلنا إلى جمع المعلومات عن

العينة الخاصة بالبحث؛ فالمسح بالعينة هو:"الذي يقوم على مسح جزء من مجتمع البحث (عينة البحث) والذي يستخدم في أبحاث علوم الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة كمجال الرأي العام الذي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم..."[4].

5 -عينة الدراسة:

تم اختيار العينة القصدية والتي "ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة "[5]، وكانت العينة الخاصة بالدراسة أعضاء الكشافة الإسلامية الجزائرية فوج الأوراس بباتنة. وقد تم توزيع 40 استبيان استرجع منه 39 لذا فنتائج هذه الدراسة ستحتسب بناءا على هذا الرقم.

6 -أساليب المعالجة الإحصائية:

لعرض البيانات وتبويبها إضافة إلى حساب النسب المئوية والقيام بالاختبارات المختلفة التي تضمنتها هذه الدراسة تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي **SPSS**، وتجدر الإشارة أنه تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (***0.05***) كحد أعلى، ومن ثمة إذا كان مستوى الدلالة ***0.05*** فأقل توجد فروق ذات دلالة إحصائيا أما إذا تعدى مستوى الدلالة ***0.05*** فإنه لا توجد فروق دالة إحصائيا، كما تم اعتماد مجال ***[-1، 1]*** كمجال للارتباط فإن كانت قيمة معامل الارتباط تنتمي لهذا المجال يوجد ارتباط والعكس، وقد اعتمدت الدراسة في بعض أجزائها المتوسطات للمقارنة.

ثانيا/ البناء المفاهيمي والنظري للدراسة:

1-المفاهيم التي تتطرق لها الدراسة

1-1 الكشافة: لغة من الكشف وهو رفع الحجاب على وزن المبالغة "فعال"، وهو أحد الأعضاء في جماعة الكشف، والكشافة فرقة الكشف[6].

والحركة الكشفية عرفها "بادن باول" بأنها :"مدرسة تعد الإنسان إلى الحياة العامة النشطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة، والغاية الأساسية التي ترمي إليها الكشفية هي رفع قيمة الفرد بتنمية أخلاقه وصحته وإمكانياته العلمية وغرس روح الوطنية فيه كي يسخر هذه الكفاءات لخدمة الناس الآخرين" [7] وهي: "حركة تربوية تطوعية شبابية غير سياسية ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة وفقا للهدف والمبادئ التي

عبر عنها مؤسس الحركة"[8]، وهي "حركة تعليم ذاتي للشباب تتألف من المنظمات الكشفية الوطنية التي ينتمي إليها أعضاء من الشباب والراشدين، فالشباب هم الذين تعمل الكشفية على خدمتهم، والراشدون هم المنتمون لها من أجل المساهمة في تنمية الأعضاء الشباب، وتتحقق وحدة الحركة من خلال المنظمة الكشفية العالمية التي تقدم خدماتها للجمعيات الكشفية الوطنية المعترف بها"[9]

والكشافة الإسلامية الجزائرية هي مؤسسة تربوية تتواجد على مستوى ولايات الجزائر، تعتبر المنظمة الكشفية الوحيدة من الكشافة على المستوى العالمي والعربي الذي اقترن اسمها بالإسلام، تضم عدد كبير من الشباب بهدف تربيتهم وفق برنامج مستمد من الدين الإسلامي ومبادئ أول نوفمبر 1954م، ومن القانون الكشفي والبرامج الكشفية العالمية[10].

1-2 القيم: للقيم مفاهيم عدة جاءت نتيجة للحقول المعرفية الكثيرة والمتداخلة التي عنيت بموضوع القيم وقد حاولنا اختيار بعضا منها؛ فقد عُرفت على أنها: "مجموعة من المعتقدات الصريحة أو الضمنية التي تحدث في سياق اجتماعي وثقافي متميز، الأمر الذي يضفي عليها هوية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي، وتحرر ما هو مرغوب فيه أو عنه اجتماعيا، وتتسم القيم بالدينامية والاستمرار النسبي، فتنشأ عن التفاعل بين الأفراد والواقع الاجتماعي المحيط بهم، وتفصح القيمة عن نفسها من خلال التفضيل والاختيار بين البدائل المتاحة وتتحدد في الأنماط السلوكية المختلفة للأفراد، وفي اهتماماتهم واتجاهاتهم." [11]، وهي محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو منزلة معينة ما بين هذين الحدين[12]، فيُنظر لها على أنها تكون نتيجة للتفاعل بين الأفراد وتختلف حسب تفضيلاتهم.

كما أنها عبارة عن"تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط"[13] فتعتبر تقريرات يقوم الفرد من خلالها بالتعبير عن رأيه فيما حوله كما يراها بالواقع.

وعرفتها فوزية ذياب على أنها:"الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك" [14] ، من خلال التعريف السابق نعتبر القيم حكما على الأشياء من حيث كونها جيدة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة حسنة أو قبيحة، والمجتمع هو مصدرها إذ يقوم بتحديد ما يجب فعله ومالا يجب.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن القيم هي: **حقيقة سيكولوجية يتميز بها الفرد العاقل، ناتجة عن اعتقاداته ونابعة عن قناعاته، وهي جزء لا يتجزأ من خبراته الإنسانية، وهي بالتالي موجهة ومحددة لسلوكياته ولفعله لكونها تدخل في تكوين شخصيته، فالقيم بذلك تعتبر كدستور ينظم نسق الأفعال والسلوك داخل النسيج المجتمعي الذي يعيش فيه الفرد.**

1-3- المواطنة: يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي طفت على الساحة الإعلامية والسياسية مؤخرا مع أن جذروه تمتد عبر التاريخ، إلا أن الاهتمام به لم يكن يشغل حيزا واسعا من الأبحاث كما الآن، وهذا نتيجة لظهور عوامل كثيرة سعت إلى إمداده وإعطاءه بعدا عالميا، فالمواطنة "انتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق، لتصبح سلوكا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزءا من شخصيته وتكوينه، وتقوم بدور في بقاء الإنسان خادما لقومه بانيا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم"، كما تعرف على أنها " التفاعل الإيجابي بين المواطن والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم، لتحقيق مصالح الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن" [15]، وهي "تعبير عن التعلق أو الارتباط الروحي والنفسي القائم بين الفرد ووطنه ومواطنيه الذين تربطهم بع علاقات وروابط لغوية وثقافية وروحية واجتماعية وسياسية، وهذا التعلق أو الارتباط يكون إخلاص المواطن لوطنه وقيامه بواجباته ومسؤولياته نحوه"[16]، والمواطنة مفهوم ديناميكي تطور من علاقة المواطن بالوطن إلى علاقات أخرى تحدد التفاعل الايجابي بين المواطنين فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين السلطة في مجال الحقوق والواجبات دون التخلي علاقة المواطن بالوطن.

مما سبق يمكن القول أن المواطنة **مفهوما ديناميكيا يتكيف وفقا للبيئة الثقافية والسياسية والاجتماعية وحتى الإعلامية، وهي سلوك شخصي تطوعي حضاري والتزام ديني يقوم به الفرد الصالح في إطار قيم ومبادئ المكان الذي يعيش فيه، سواء أكان بلدا أو وطنا أو مكانا أو مجتمعا.**

2- نبذة عن الكشافة الإسلامية الجزائرية.

هي جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية[17]، لها برامج وأنشطة مختلفة لها دور تربوي مكمل لدى الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية، ينظم إليها الأفراد طواعية مع الالتزام بمبادئها ولا تتدخل في الصراعات السياسية، ترتكز على القيم وتؤكد على إنجاز مهمتها وتشترك الشباب الذين يعملون معاً من أجل تحقيق أقصى طاقتهم، من خلالها يتم تقديم مساهمات مؤثرة في المجتمع.

ظهر أول فرع لها سنة 1914م على أيدي المستوطنين الذين رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم، حيث تأسست الكشافة الفرنسية اللائكية لتتطور فيما بعد وينخرط فيها الشبان الجزائريين الذين انبهروا بالنظام والزي الخاص بها والانضباط داخلها[18]، أما الكشافة الجزائرية فقد تأسس أول فوج كشفي جزائري بمدينة مليانة وحمل اسم "ابن خلدون" سنة 1930م، وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931م، ثم الاتفاق بين محمد بوراس والشيخ عبد الحميد بن باديس في إنشاء فوج كشفي مبني على حب الوطن والدين والأخلاق إلى أن تم تأسيسه سنة 1935م من قبل "محمد بوراس" بقلب القصبة فوج الفلاح[19].

3- أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية.

- تسعى الكشافة الإسلامية للإسهام في تلك العملية المتمثلة في التعليم الذاتي خلال السنوات التي يمكن الفرد فيها أن يستفيد من نظامها التربوي المنهجي، فالمرحلة النسبية التي يمكن للكشفية أن تفيد بها معظم الشباب تقع تقريبا في العهد الثاني من حياة الفرد.
- تعمل الكشافة على مساعدة الشباب على إدراك تلك القوة الكامنة بداخلهم والتي لو اشتغلت لعادت بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم التي يعيشون وينتمون إليها[20].
- تنمية روح المواطنة بين الفتيان عن طريق تقوية أخلاقهم وتدريبهم على تعود الملاحظة والطاعة والاعتماد على النفس وغرس الوفاء في نفوسهم والإخلاص لغيرهم من الناس[21].

4- المبادئ الأساسية للكشافة الإسلامية.

- **الواجب نحو الله والوطن:** التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته والحرص على أداء شعائره والالتزام بما يدعوا إليه.
- **الواجب نحو الآخرين:** بما في ذلك التعاون سواء على المستوى المحلي أوالعالمي وذلك من أجل تنمية المجتمع.
- **الواجب نحو الذات:** يسعى الفرد لتنمية ذاته عقليان دينيا، عاطفيا واجتماعيا وروحيا من أجل تكامل قدراته[22].

ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية:

بعد إجراء الدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج الآتية

1- تجليات قيم المواطنة لدى الكشافة الإسلامية الجزائرية:

- وافق ووافق بشدة كل المبحوثين على أن: المواطنة تعني تعزيز الانتماء لدولة معينة، تضمن المواطنة التمتع بالحقوق، تقتضي المواطنة احترام القوانين، تسعى المواطنة للالتزام بأداء الواجبات اتجاه الدولة، للمواطن الحق في الأمن، تعني المواطنة التمتع بحق الصحة والتعليم والعمل، تعني المواطنة حرية التعبير، تسعى المواطنة للحفاظ على الممتلكات العمومية، تقتضي المواطنة الدفاع عن الوطن، تسعى المواطنة إلى المساهمة في بناء وازدهار الوطن، فيما تراوحت إجابات المبحوثين بين الموافقة والمحايدة والمعارضة في العبارات الآتية: تحقق المواطنة المشاركة في الحكم، تعني المواطنة حرية التنقل، تكفل المواطنة حق المشاركة السياسية.

ويجدر بالذكر أنه على الرغم من اختلاف إجابات المبحوثين إلى أن متوسط الإجابات يميل نحو الاتجاه الإيجابي.

- بينت اختبارات **كا^2** عدم وجود علاقة بين الجنس وكل العبارات الدالة على تصور المبحوثين نحو المواطنة، بينما أكدت اختبارات معامل **الارتباط سبيرمان** وجود ارتباط طردي بين السن والعبارات الآتية.

-تعني المواطنة تعزيز الانتماء لدولة معينة.

-تحقق المواطنة المشاركة في الحكم.

-تضمن المواطنة التمتع بالحقوق.

-تقتضي المواطنة احترام القوانين.

-تعني المواطنة الالتزام بأداء الواجبات اتجاه الدولة.

-للمواطن الحق في الأمن.

-تعني المواطنة حق التنقل.

-تعني المواطنة حرية التعبير.

-تكفل المواطنة حق المشاركة السياسية.

كما أكد ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين الرتبة وعبارة: تحقق المواطنة المشاركة في الحكم.

- وعلى العموم عبر اختبار **مان ويتني** عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وتصورات المبحوثين حول المواطنة إذ بلغت قيمته ***0.625***.
- وقد عبر اختبار **كروسكل** عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن وتصورات المبحوثين حول المواطنة إذ بلغت قيمته ***0.007***، إذ أن الأكثر سنا هم الأكثر فهما لمعنى المواطنة.
- بين ذات الاختبار وجود علاقة بين الرتبة وتصورات المبحوثين حول المواطنة إذ بلغت قيمته ***0.023*** إذ أنه كلما كانت الرتبة أعلى كلما كان فهم أشد لمعنى المواطنة.
- ما يمكن قوله كخلاصة حول هذا العنصر أن مفهوم المواطنة راسخ جدا لدى أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية انطلاقا من العينة المدروسة، وهذا الفهم لا يختلف بحسب الجنس إذ أن الجنسين يدركون مفهوم المواطنة بنفس الطريقة، بينما يزداد هذا الفهم كلما كان السن أكبر والرتبة أعلى وهذه نتيجة منطقية كون الخبرة تساهم في فهمنا للأشياء أكثر.

2- دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التعريف بقيم المواطنة :

- في سياق البحث عن دور الكشافة الإسلامية في التعريف بقيم المواطنة عبر كل المبحوثين بإيجابية عن كون دورهم يقتضي: المساهمة في التعريف بالمسؤوليات والواجبات اتجاه الدولة، سعيهم الدءوب من خلال نشاطاتهم الكشفية لتعزيز قيم الانتماء لدى الآخرين، مشاركتهم في التعريف بالمناسبات الوطنية، توعية الآخرين باحترام حقوق أجيال المستقبل، التضامن أثناء حدوث الكوارث الطبيعية، توعية الآخرين بالمساواة بين مختلف الشعوب، مساهمتهم في جعل الآخرين يفهمون أن الأفراد والمواطنين متساوون كلهم.
- بينت نتائج **كا^2** عدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث فيما يخص رؤيتهم حول أدوارهم في التعريف بقيم المواطنة ما عدا في العبارة التي تنص على:- أساهم في جعل الآخرين يفهمون أن الأفراد المواطنون متساوون كلهم، إذ وافق على هذا الإناث دون الذكور.
- كما بينت نتائج معامل **الارتباط سبيرمان** عدم وجود ارتباط بين الرتبة وكل العبارات الدالة على دور الكشافة في التعريف بقيم المواطنة، إلا أنه يوجد ارتباط طردي بين السن و: - يقتضي دوري ككشاف المساهمة في التعريف بالمسؤوليات والواجبات اتجاه الدولة- أسعى من خلال نشاطي الكشفي إلى تعزيز قيم الانتماء لدى الآخرين- أوعي الآخرين باحترام حقوق أجيال المستقبل- أوعي الآخرين بالمساواة بين مختلف الشعوب. إذ أن الأكبر سنا عبروا بإيجابية حول هذه العبارات أكثر من الأقل سنا.

- وقد وضحت اختبارات **ت تاست** عدم وجود علاقة بين الجنس وعبارات مقياس دور الكشافة في التعريف بقيم المواطنة، فيما عبر اختبار **أنوفا** عن وجود علاقة بين السن وكل عبارات المقياس إذ بلغت قيمته ***0.020***، وقد عبرت المتوسطات عن كون الأكثر سنا هم الأكثر قياما بهذه الأدوار، كما عبر ذات الاختبار عن وجود علاقة بين الرتبة ومدى الدور الذي تقوم به الكشافة في التعريف بقيم المواطنة، إذ تبين أن الأكثر رتبة هم الأكثر قياما بهذه الأدوار.
- ما يمكن قوله في النهاية أن الكشافة الإسلامية تقوم بأدوار حثيثة لنشر والتعريف بقيم المواطنة، وهذا الدور لا يختلف بين الجنسين لكنه يظهر أكثر لدى الأكبر سنا والأعلى رتبة.

3- الأساليب التي تعتمدها الكشافة الإسلامية الجزائرية لتعزيز قيم المواطنة :

- تعتمد الكشافة الإسلامية في القيام بأدوارها على وسائل وأساليب متعددة كالحوار- المشاركة في المناسبات الوطنية- العمل الخيري- المحاضرات- الزيارات- الهاتف- الانترنيت- صفحات التواصل الاجتماعي- الاهتمام بالكون قدوة.
- لا تختلف الأساليب المستخدمة بين الذكور والإناث وهذا ما أكدته نتائج **كا^2** فيما يخص كل العبارات.
- بينما وضحت نتائج معامل **الارتباط سبيرمان** وجود ارتباط طردي بين السن واستخدام أسلوب الحوار- المحاضرات- الاعتماد على الهاتف- شبكة الانترنيت- ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن الأكبر سنا يفعلون ذلك أكثر من الأقل سنا، وكذلك فيما يخص الرتبة إذ بين ذات الاختبار وجود ارتباط طردي بين الرتبة واستخدام أسلوب الحوار، المحاضرات، الهاتف، الانترنيت، صفحات التواصل الاجتماعي، إذ أن الأعلى رتبة هم من يفعلون ذلك أكثر من الأدنى رتبة.
- وعن النتائج التي تخص المقياس ككل أسفرت نتائج اختبار **مان ويتني** عن عدم وجود علاقة بين الجنس واستخدام الوسائل المختلفة، بينما أثبت اختبار **كروسكل** وجود علاقة جد قوية بين الرتبة واستخدام الوسائل والأساليب السابقة، إذ ثبت أن الأعلى رتب هم الأكثر استخداما لهذه الوسائل والأمر كذلك بالنسبة للسن إذ أن الأكبر سنا هم الأكثر استخداما لهذه الوسائل.
- ما يمكن قوله كخلاصة لهذا العنصر أن الكشافة الإسلامية تستخدم العديد من الوسائل والأساليب للتعريف بقيم المواطنة وهذه الوسائل لا تختلف درجة استخدامها بسبب الجنس لكنها تختلف بسبب السن والرتبة.
- وعلى العموم فالكشافة الإسلامية تدرك جيدا مفهوم المواطنة وهي تسعى للتعريف بهذه القيم عن طريق استخدام وسائل وأساليب متعددة.

خاتمة:

المواطنة كمفهوم لا بد أن يرسّخ لدى أجيالنا حتى نستطيع الدفع بعجلة الازدهار والتنمية في وطننا، وهذه الدراسة اهتمت بمعرفة التصورات التي يحملها أفراد الكشافة الإسلامية عن المواطنة ودورهم في التعريف بها والوسائل المستخدمة لذلك.

وقد توصلت إلى جملة من النتائج أهمها رسوخ مفهوم المواطنة لدى أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية، وهم يلعبون أدوار جمة في التعريف بها ويستخدمون لذلك وسائل متعددة، يختلف هذا المفهوم وكذا التعريف بها والوسائل المستخدمة بحسب السن والرتبة ولا يختلف بسبب الجنس.

التوصيات:

- ضرورة نقل أفراد الكشافة الإسلامية المعرفة الخاصة بالمواطنة للمواطنين على اعتبارهم فاعلين في المجتمع.
- دعم الكشافة الجزائرية لتحسين دورها أكثر وتوفير لهم الوسائل المساعدة.
- تشجيع الأطفال للانضمام للحركة الكشفية الجزائرية.

قائمة المراجع:

1. سمير محمد حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي.. بحوث الإعلام**، القاهرة: عالم الكتب،1999، ص131.
2. محمود شفيق، **البحث العلمي.. الخطوات المنهجية لإعداد البحوث العلمية**، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث، ، 1985، 78 .
3. أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص ص 286- 287.
4. **المرجع نفسه**، ص ص 289-290.
5. زياد أحمد الطويسي، **مجتمع الدراسة والعينات**، مديرية تربية لواء البتراء، 2000-2001، ص6.
6. بطرس البستاني، **معجم محيط المحيط**، بيروت: مكتبة لبنان، 1977، ص782.
7. بادن باول، **الكشفية للفتيان**، ت: رشيد شفيق مكتبة المعارف، بيروت: د.ت.ن، ص03
8. المفوضة الإقليمية الكشفية العالمية، **ترجمة لكتاب دليل تطوير البرنامج الكشفي العالمي**، 1999، ص39.
9. صليحة رحالي، **القيم الدينية والسلوك المنضبط الكشافة الإسلامية أنموذجان دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007، 2008، ص30 .
10. **القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية**، 2005.
11. محمد خروف، **فعالية القيم في العملية التربوية رؤية سوسيولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع10، 1998، ص ص147- 148.

12. نورهان منير حسن، **القيم الاجتماعية والشباب**، الاسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني ، 2008، ص ص32- 33.

13. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط6،القاهرة: عالم الكتب، 2003، ص158.

14. فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية،1980، ص52.

15. عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن القومي**، الرياض، د.د.ن، 2011، ص25.

16. عمر محمد الشيباني، **من أسس التربية الإسلامية**، د.م.ن: د.د.ن،1993، ص35.

17. **القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية**، الجزائر، 2005.

18. **مجلة الحياة الكشفية**، مجلة دورية تصدر عن المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية بورقلة، عدد تجريبي، سبتمبر 2013.

19. مفيدة قفيفي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في النضال الوطني 1935، 1954**، رسالة ماجستير، جامعة 20 أوت، سكيكدة، 2015/ 2016ص ص28- 29.

20. المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، **ترجمة لكتاب الكشفية نظام تربوي الصادر عن المكتب العالمي**، 1999، ص8.

21. عبد الرحمان التونسي، **دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية1930– 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008، ص23.

22. **دليل تطوير البرنامج الكشفي العالمي المفوضة الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية**، 1999، ص39.